الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد
Université Chadli Bendjedid el tarf
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

خصائص الجملة في ديوان "مخاوف" لحسين زبرطعي
دراسة نحوية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الفرع: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
هشام فروم	أستاذ محاضر (ب)	رئيســــــــا
نوار عبيدي	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقـررا
عبد الحكيم سحالية	أستاذ محاضر (ب)	عضـوا ممتحنا

إعداد الطالبة:
إيمان بوحجة

إشراف الأستاذ:
نوار عبيدي

السنة الجامعية
2018-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان

(أمي)

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى القلوب الظاهرة والنفوس البريئة من كانوا دائما بمثابة إخوة لي

إلى من أفتقده منذ مدة، إلى من يرتعش قلبي لذكره

إلى من كان ينتظر لحظة تخرجي بفارغ الصب

إلى روح جدي الغالي رحمه الله

إلى من يشاركني الحياة،وكان سندي في مشواري

زوجي الغالي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من سأفتقدهم، إلى من جعلهم الله إخوتي في الله زميلاتي:

أميرة، لميس، فاطمة

إلى كل من سقط من قلمي سهوا

أهدي هذا العمل

مُقَدِّمَة

مقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى:

حظيت الجملة في البحث اللغوي العربي وعير العربي، باهتمام بالغ من قبل اللغويين، ولا يزال البحث مستمرا حولها بعدها الركن الأساس للكلام البشري، إذ هي منطلق بناء المعنى الأول.

وفي التراث العربي ذكر النحاة تعريفات وتقسيمات كثيرة للجملة مع اختلافات اقتضاها البحث القديم منذ ظهور مدارس النحو الأولى، وهناك كثير من المسائل المتعلقة بالجملة لا يزال البحث حولها قائما إلى اليوم.

وبحثنا هذا الموسوم بـ "خصائص الجملة في شعر حسين زبرطعي في ديوان مخاوف"، سنحاول فيه أن نكشف عن كيفية استثمار الشاعر التركيب بمختلف أنواعه لإيصال رسالته الشعرية، وعندما اخترنا البحث في الجملة أردنا من حيث التطبيق أن نبتعد عن شعراء المشرق قليلا، الذين استهلكتهم البحوث، لنتوجه إلى شعراء الجزائر الشباب وما أكثرهم، ومنهم الشاعر حسين زبرطعي الذي يعد من الوجوه الأدبية البارزة في ساحة الشعر الجزائري المعاصر.

ويهدف هذا البحث إلى:

1- الاطلاع على مباحث الجملة العربي وكل ما تعلق بالتركيب أقسامه وأنواعه.
2- البحث عن أوجه الاختلاف والاتفاق حول مفاهيم الجملة عند القدماء والمحدثين.
3- الكشف عن الآليات التركيبية التي استعملها الشاعر للتعبير عن آرائه وأحاسيسه.

ومن الدراسات الكثيرة التي تناولت الجملة العربية وخصائصها نجد

ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب الذي فصل في حديثه عن الجملة، وكذا كثير من النحاة والبلاغيين الذين تناولوا دلالات أنواع الجمل كعبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز.

كما تناول الجملة بالدرس كثير من الباحثين المحدثين أهمهم فاضل السامرائي في كتابه "الجملة العربية تأليفها وأقسامها" ولم نعثر على أي باحث تناول شعر حسين زبرطعي بالدراسة.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدت في هدا البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم على تحليل النصوص، وتحليل بناء الجملة من خلال ديوان الشاعر وبيان خصائصها والكشف عن الآليات التركيبية التي استخدمها الشاعر في ديوانه، كما استعنت بآلية الإحصاء.

وعليه فقد جاء البحث في ثلاثة فصول بين مقدمة وخاتمة.

في الفصل الأول تناولنا الشاعر الجزائري (صاحب المدونة) بالتعريف ثم تناولنا الجملة العربية، ذكرنا أهم المفاهيم والتعريفات التي ذكرها النحاة قديما وحديثا.

ثم عرجت في الفصل الثاني إلى الحديث عن أقسام الجملة وأنواعها، وبيان أوجه الاختلاف والاتفاق بين النحاة القدماء والمحدثين.

وفي الفصل الثالث (التطبيقي): بحثت فيه عن أهم خصائص الجملة العربية في ديوان الشاعر.ويجب أن نشير هنا أننا اقتصرنا فقط على تحليل الجملة الفعلية التي وجدناها كافية لتكون عينة واقعية وموضوعية لمعرفة خصائص التراكيب التي لجأ إليه الشاعر، وذلك بعدما تأكدنا لجوء الشاعر القليل إلى الجملة الاسمية.

وأثناء عملنا واجهتنا صعوبات جمة أهمها ضيق الوقت الذي لم يسمح لنا بالتعمق في الدراسة.

وقد استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع كالكتاب لسيبويه، ومغني اللبيب لابن هشام، ومقال د. نوار عبيدي (الجملة من التأسيس إلى تأويل المفهوم)، المنشور في حوليات جامعة قالمة، وكذا كتاب المقتضب للمبرد، والخصائص لان جني، والمفصل للزمخشري وغيرها من كتب النحو.

وفي الأخير نتوجه بالشكر والحمد لله عز وجل الذي وفقنا أن وصلنا إلى نهاية هذا البحث، والشكر موصول إلى أستاذنا المشرف الدكتور نوار عبيدي وإرشاداته ونصائحه الثمينة، ولا يفوتنا أن نقدم خالص الشكر للأستاذين الكريمين الدكتور هشام فروم، والدكتور عبد الحكيم سحالية، على قراءتهما لهذه المذكرة، فذلك شرف لنا.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

الجملة العربية:

مفهومها عند القدماء والمحدثين

أولا- التعريف بالشاعر:

الشاعر حسين الزبرطعي من مواليد 1970م، توج دراسته بشهادة جامعية، اختصاص محاسبة، شارك في كثير من الملتقيات والمهرجانات الوطنية، وقام بنشر أعماله في كثير من المجلات والجرائد الوطنية والعربية.

بدأ الكتابة في نهاية الثمانينات، وسرعان ما تفوق ليحصل سنة 1994 على جائزة مفدي زكريا المغاربية للشعر التي تنظمها جمعية الجاحظية والتي كان يرأسها الأستاذ الروائي الكبير طاهر وطار، كذلك حصل على جائزة محمد العيد آل خليفة، وذلك بمدينة واد سوف، وله عدة لقاءات مذاعة ومتلفزة.

يقول حسين زبرطعي: "الكتابة لا تستهدف، إنها ذهاب مستمر إلى حيث لا أحد،،، إن درجة حساسيتنا للحظة الشعرية تقاس بمدى قدرتنا على تغيير العبارة الشعرية على مستوياتها الشتى"[1]

ويعد الشاعر حسين من مؤسسي نادي الإبداع الأدبي بمدينة عنابة، وذلك في مطلع التسعينات، وهو كذلكمن مؤسسي جمعية الكتاب الشيء الآخر. كما يعتبر من رواد الشعر الحداثي في الجزائر، صدر له سنة 2005، عن المكتبة الوطنية ديوان مخاوف كما صدر له سنة 2008، ديوان كهذا الضوء. وهو مشهور بقصيدته هشاشات التي تطرح رؤية شعرية عميقة اتخذت من اللغة والخيال أعمدة لهندستها اللماحة[(2)].

وقد ذكر الراحل الدكتور شريبط أحمد شريبط في كتابه عن شعراء عنابة أن حسين زبرطعي يعد من أبرز شعراء الجيل الثاني في عنابة [(3)] إلى جانب كوكبة من الشعراء الكثر مثل سيف الملوك سكتة ونوار عبيدي وجمال بن عمار ونورالدين سويسي وغيرهم كثير.

1شريبط أحمد شريبط،الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، مطبعة قالمة الجزائر، ط 1، 2000، ص 84.

2 المرجع نفسه، ص 84.

3المرجع نفسه، ص 28.

ثانيا- تعريف الجملة:

أ/ لغة:

جاء في معجم العين: «الجملة جماعة كل شيء بكما له من الحساب وغيره»[1].

وقال الزبيدي: «الجملة بالضم جماعة الشيء»[2].

وقال ابن فارس: «الجيم والميم واللام أصلان أحدهما تجمع وعظم الخلق، والثاني الحسن»[3].

وجاء في لسان العرب: «والجمل واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة»[4].

وفي القاموس المحيط قال الفيروز أبادي: «والشيءَ: جَمَعَه عن تَفْرِقةٍ، والحِسابَ: رَدَّهُ إلى الجُمْلَةِ»[5].

ونلاحظ أن تعريفات المعجميين القدماء تجمع على أن مادة (ج م ل) هي جماعة الشيء وضمه بعد تفرقة.

ب/ اصطلاحا:

هناك تعريفات كثيرة للجملة عند القدماء والمحدثين، ولتبسيط هذا المبحث سنقسم تعريفات الجملة عند النحاة العرب مع ذكر بعض الاختلافات ثم نعرج إلى تعريفها عند المحدثين.

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ط1، مادة (ج م ل).

2- الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس، تحقيق: علي يثري، دار الفكر، 1994.

3- ابن فارس (أبو الحسن أحمد) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 1399 هـ-1979م، (ج م ل).

4- ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين المتوفي 711 هـ)، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1415هـ1999، (ج م ل).

5- الفيروز أبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم المرقشوس، ومؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، مادة (ج م ل).

أولا-الجملة عند القدماء:

1- الجملة عند سيبويه:

لقد استقطب مفهوم الجملة عددا كبيرا من النحاة ونال اهتماما بالغا من طرفهم، فبدراستهم للجملة قدموا العديد من التعريفات والمفاهيم ومنه فقد انقسم النحاة إلى فريقين؛ فريق سوى بين الجملة والكلام، بحيث جعلوهما شيئا واحدا، وفريقا فرق بين هذين المصطلحين.

لقد اختلف مفهوم الجملة باختلاف مذاهب النحاة، ويعد سيبويه أول من تحدث عن الجملة إلا أنه لم يذكر مصطلح الجملة في كتابه وهذا ما أجمع عليه معظم الدارسين.

ذكر د. نوار عبيدي أن سيبويه لم يتحدث أبدا عن الجملة بل ولا يعرفها تماما، إلا أنه ذكر مادة (ج م ل) ولا يعني بها المصطلح اللغوي.

وذكر آخرون أن سيبويه تحدث عن الجملة وذلك باستعماله مصطلح الكلام بوجوه عدة، إذ يقول في الباب الأول من الكتاب: « هذا باب علم الكَلِمُ من العربية فالكَلِم: اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنًى ليس باسم ولا فعل»[1]، إلا أن د. نوار عبيدي ذكر أن سيبويه لم يعن بالكلام مصطلح الجملة أبدا وإنما كان يقصد بالكلام تارة الاسم وتارة الحرف وتارة عموم النثر، وتارة تمام الفائدة وذلك كما يلي:

«1-الاسم: وذلك في قوله: عمرو لقيته وزيد كلمته"، إن حملت الكلام عن الأول وإن حملته عن الآخر قلت: عمر ولقيته، وزيد كلمته[2].

الحرب: من ذلك قوله: لأنك تقول أنت من خلفي ومعناه أنت خلفي، ولكن الكلام حذف، أي حذف حرف الجر "من".

1- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1980، ج1، ص12.

2- د. نوار عبيدي، مصطلح الجملة من التأسيس إلى تأويل المفهوم، حوليات جامعة قالمة، العدد 12، ديسمبر 2015، ص 465.

عموم النثر: وفي ذلك يقول: اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف.

تمام الفائدة: في قوله وتقول ما زيد كريما، ولا عاقلا أبوه تجعله كأنه للأول بمنزلة كريم لأنه ملتبس به، إذا خلت أبوه تجريه عليه كما أجريت عليه الكريم، لأنك لو قلت ما زيد عاقلا أبوه لنصبت وكان كلاما، تماما ومفيدا[1]. واضح من هذه النصوص أن سيبويه لم يقصد بمصطلح الكلام الجملة.

ويذكر د.نوار عبيدي أن مصطلح الكلام لم يعن به سيبويه الجملة، وأما النحاة الذين يؤكدون بأن سيبويه يقصد بالكلام الجملة استدلوا بقوله: «هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر " ونحوه. وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسٍ»[2].

نستخلص من النص الذي قدمه سيبويه أنه تحدث عن مصطلح الكلام، ولم يتحدث عن مصطلح الجملة، فقد قسم الكلام إلى عدة أقسام منها ما هو مستقيم حسن ومنها ما هو محال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب.

فلا توجد أي إشارة في هذا النص توحي بحديث سيبويه عن الجملة، وإنما تكلم عن مختلف أوجه الدلالات التي يأتي عليها كلام العرب.

1- مصطلح الجملة من التأسيس إلى تأويل المفهوم، مرجع سابق، ص 466.

2- سيبويه، الكتاب، ج1، ص 25-26.

2-الجملة عند المبرد:

يعتبر المبرد أول من تحدث عن الجملة، وقد اتفق الدارسون على أن المبرد هو أول من استخدم مصطلح الجملة وذلك في باب الفاعل حيث قال: «وإِنَّما كَانَ الْفَاعِل رفعا لأَنَّه هُوَ وَالْفِعْل جملةٌ يحسن عَلَيْهَا السُّكُوت وَتجب بهَا الفائدةُ للمخاطب فالفاعل وَالْفِعْل بِمَنْزِلَة الِابْتِدَاء وَالْخَبَر إِذا قلت قَامَ زيد فَهُوَ بِمَنْزِلَة قَوْلك الْقَائِم زيدُ»[1].

وقد أولى المبرد اهتمامه بخاصيتين هما الإسناد والإفهام، إذ بدونهما لا يتحقق مفهوم الجملة؛ إذ الجملة عند المبرد هي التي يحسن السكوت عليها، والتي تحقق الإفادة.

3-الجملة عند ابن جني:

إن ابن جني قد قام بالتفريق والفصل بين الكلام والقول، وذلك في باب القول، فعرف الجملة قائلا: «أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي2 يسميه النحويين الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد وضرب سعيد»[2].

«وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان، تامًّا كان أو ناقصًا. فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو صهٍ وإيهٍ. والناقص ما كان بضد ذلك، نحو زيد، ومحمد، وإن، وكان أخوك»[3].

إن ابن جني قد لجأ إلى الفصل بين الكلام والقول، وذلك بذكر أحول تصاريفها واشتقاقها ومبدأ التقليب[4].

1- محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ص 70.

2- ابن جني، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار عالم الكتب للطباعة، بيروت، لبنان، 2006، ج2.

3- المرجع نفسه، ص 8.

4- المرجع نفسه، ص 3.

نستخلص مما قدمه ابن جني، أنه قد فرق بين الكلام والقول، وقام بالتسوية بين الكلام والجملة.

وذكر د. نوار عبيدي أن ابن جني قد أخذ فكرة التسوية بين الكلام والجملة، من سيبويه، وذلك من باب الحكاية، كما بين أن ابن جني لم يأخذ الفكرة مباشرة من سيبويه، إنما أخذها من المبرد[1].

4-الجملة عند الزمخشري:

من النحاة الذين وافقوا ابن جني حيث سوى بين مصطلح الجملة والكلام وجعلهما شيئا واحدا، فيقول: «والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذاك لا يتأتى إلا في إسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك. أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر. وتسمى الجملة»[2].

يتضح من خلال النص الذي قدمه الزمخشري حول الجملة، أنه اشترط الإسناد في الجملة فهو حسب رأيه لا تعم الفائدة، إلا وكانت الجملة تتركب من مسند ومسند إليه، ضف إلى ذلك أنه سوى بين مصطلحي الجملة والكلام.

5-الجملة عند ابن هشام الأنصاري:

يعد ابن هشام الأنصاري أول من قام بتأسيس باب خاص للجملة، وذلك في مؤلفه (مغني اللبيب) فهو لم يسو بين الجملة والكلام.

1- الجملة من التأسيس إلى تأويل المفهوم، ص 467.

2- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقي: محمود عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1990، ص 15.

وعرف ابن هشام الكلام بقوله: هو القول المفيد بالقصد. والجملة عنده هي عبارة عن «وَالْجُمْلَة عبارَة عَن الْفِعْل وفاعله ك قَامَ زيد والمبتدأ وَخَبره ك زيد قَائِم وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَة أَحدهمَا نَحْو ضرب اللص وأقائم الزيدان وَكَانَ زيد قَائِما وظننته قَائِما»[1].

يتبين من التعريف الذي قدمه ابن هشام الأنصاري أنه فصل بين الجملة والكلام وذلك من مبدأ الإفادة، إذ يعتبر أن الجملة أعم من الكلام، وعلى هذا النحو يقول إذا كان المركب الإسنادي بنفسه ومفيدا فائدة يحسن السكوت عليها يسمى كلاما وجملة، ويضرب مثالا بذلك فيقول: «كقولنا مثلا المطر منهمل وأما إذا قلنا سرنا والمطر منهمر فقولك، والمطر منهمر لا يعتبر كلاما باعتباره غير مستقل بنفسه ولم يقصد لذاته إذ لم يرد الإخبار بانهمار المطر وعليه فإن الأنصاري بين أن كل (جملة كلام وليس كل جملة) كلام جملة وليس كل جملة كلام[2].

نستخلص من كل هذا أن الكلام ليس مرادفا للجملة، والجملة أعم وأشمل من الكلام وتختلف الجملة عن الكلام وذلك من تحقيق مبدأ الإفادة.

1- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، حنا الفاخوري، بيروت، ط2، 1417هـ-1997، ج2، ص5.

2- عبد المجيد عيساني، الجملة في النظام اللغوي عند العرب، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الخامس، مارس 2006، ص 97.

نتائج:

مما تقدم ذكره نستخلص ما يلي:

- إن سيبويه لم يتحدث مطلقا عن الجملة، ولم يشير إليها، بل تحدث عن مصطلح الكلام، ولم يقصد به الجملة كما ادعى بعض النحاة.
- يعد المبرد أول من تحدث عن الجملة كمصطلح.
- إن الزمخشري من النحاة الذين لم يفرقوا بين الجملة والكلام.
- أول من قام بتأسيس باب خاص للجملة هو ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب.
- يتفق كل من الزمخشري وابن هشام في أنهما قد فصلا بين الجملة والكلام، كذلك ركزا على مبدأ الإفادة في الجملة.

ثانيا- مفهوم الجملة عند المحدثين:

لقد نال مفهوم الجملة اهتماما بالغا من قبل الدارسين المحدثين فتعددت الآراء واختلفت فيما بينهم حول مصطلح الجملة فكان لكل نحوي مذهبه الخاص ووجهة نظر تختلف عن الآخر، فجاؤوا بمفهوم آخر للجملة على ما قدمه القدماء محاولين في ذلك إثراء جهود النحاة القدماء. وسنعرض هنا جملة من آراء بعض المحدثين، حول الجملة.

1-الجملة عند مهدي المخزومي:

لم يسر المخزومي على المسار الذي سار عليه النحويون القدماء، فقد رسم لنفسه مسارا آخر في دراسته الجملة يخالف بها القدماء، فحاول أن يضيف الجديد ويعطي مفهوما جديدا لمصطلح الجملة. يتناول الدلالة أكثر من تناوله التعريف النحوي.

فعرف المخزومي الجملة قائلا: «هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد، وهي المركب الذي يبين المتكلم به صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع»[1].

إن مفهوم الجملة عند مهدي المخزومي يتلخص في كونها الصورة اللفظية الصغرى للكلام؛ حيث تعكس هذه الصورة، الصورة الذهنية للمتكلم، بحيث تنقل كل ما يدور في ذهنه إلى ذهن السامع، ضف إلى هذا فإن المخزومي يرى أن الكلام لا يحقق إفادة إلا إذا كان وفق تركيب إسنادي يتكون من مسند ومسند إليه.

2-الجملة عند إبراهيم أنيس:

وضع إبراهيم أنيس مبدأ لتعريف الجملة فقال: «فالجملة اصطلاح لغوي يجدر بنا أن نستقل به عن المنطق العقلي العام، وذلك لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة البيئة»[1].

1- مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ-1986م، ص 31.

في هذا النص الذي قدمه إبراهيم أنيس، يعتبر الجملة اصطلاحا لغويا، واشترط أن لا يقحم المفاهيم المنطقية العقلية، ويستقل به عن هذا المفهوم، ضف إلى هذا فإن تحديد الجملة يتم حسب بيئة المتكلم.

3-الجملة عند ريمون طحان:

يعرف ريمون طحان الجملة بقوله: «هي صورة لفظية صغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم والإفهام»[2].

إن المفهوم الذي قدمه ريمون طحان للجملة يوافق مفهوم الجملة عند المخزومي بل يكاد يكون مفهوما واحدا بحيث يعد الجملة الصورة اللفظية الصغرى للكلام، ضف إلى ذلك فإن ريمون لم يتحدث عن العلاقة الإسنادية؛ حيث لم يعدها شيئا أساسيا لبنية الجملة مثلما اشترطها الدارسون من قبله، كذلك ركز ريمون في تعريفه للجملة على عنصرين أساسيين هما الفهم والإفهام، فهو بذلك يعتبرهما شرطا أساسيا في الجملة، لأنه في رأيه إذا توفر هذان العنصران في الجملة فإنها تحقق الإفادة.

1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، 1984، ص

2- ريمون طحان، الألسنة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981، ص 44.

نتائج:

- ركز مهدي المخزومي في تعريفه للجملة على كونها الصورة اللفظية الصغرى للكلام، ضف إلى ذلك فهو يعتقد أن الكلام لا يحقق إفادة إلا إذا تركب من مسند ومسند إليه.
- أما إبراهيم أنيس فيرى أن تحديد الجملة يتم حسب بيئة المتكلم.
- في حين يوافق ريمون طحان نهدي المخزومي في تعريفه للجملة، إلا أنه لم يعتبر الصيغة الإسنادية شرطا أساسيا لبنية الجملة، كما أنه ركز على عنصرين هما الفهم والإفهام.

الفصل الثاني

أقسام الجملة وأنواعها في العربية

سنقتصر في هذا الفصل على ما أورده ابن هشام الأنصاري فقط فيما تعلق بالجملة، وذلك لأننا اقتنعنا بما قدمه في مغني اللبيب من تقسيمات للجملة الموافقة للغة العربية، وقد قسم ابن هشام الجملة باعتبارات عدة:

1-بحسب التركيب: قسمها ابن هشام إلى جملة كبرى وجملة صغرى:

أ/ الجملة الصغرى: عرفها ابن هشام بقوله هي التي تبنى على المبتدأ، نحو: قام زيد.

ب/ الجملة الكبرى: وهي الاسمية التي يكون خبرها جملة، مثل: زيد قام أبوه، و زيد أبوه قائم[1].

كذلك قسم ابن هشام الأنصاري الجملة الكبرى إلى ذات الوجهين، وإلى ذات الوجه الواحد:

- ذات الوجهين: هي جملة اسمية الصدر وفعلية العجز، نحو: زيد يقوم أبوه، كذلك "ظننت زيدا أبوه قائم".
- ذات الوجه الواح: نحو: زيد أبوه قائم[2].

أولا - أقسام الجملة بحسب النوع:

قسم ابن هشام الأنصاري الجملة إلى ثلاثة أقسام، وهي: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، والجملة الظرفية.

1-الجملة الاسمية:

وهي الجملة التي صدرها اسم، نحو: زيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان.

-الجملة الفعلية: وهي التي صدرها فعل، نحو: قام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم.

1- مغني اللبيب، مرجع سابق، ج2، ص 12.

2- المرجع نفسه، ص 15.

2-الجملة الظرفية:

وهي المصدرة بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد، وأفي الدار زيد[1]. وقد ذكرنا سابقا أن الزمخشري أضاف الجملة الشرطية لكن ابن هشام يعدها جملة فعلية.

ثانيا- أقسام الجملة بحسب الحكم:

تنقسم الجملة بحسب الحكم إلى جملة لا محل لها من الإعراب، وجملة لها محل من الإعراب وهي كالآتي:

1-الجملة التي لا محل لها من الإعراب:

* الجملة الابتدائية: ويطلق عليها الجملة المستأنفة، باعتبار أن الجملة الابتدائية تطلق على الجملة المصدرة بالمبتدأ، حتى لو كان لها محل من الإعراب، وهي نوعان:

* الجملة المفتتح بها النطق، نحو: زيد قائم.

* الجملة المنقطعة عما قبلها: نحو "مات فلان، رحمه الله"، وقوله تعالى: ((قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)).

-جملة العامل الملغى لتأخره نحو: "زيد قائم أظن" فالعامل الملغى لتوسطه، نحو: زيد أظن قائم، فجملة أيضا لا محل لها من الإعراب[2].

2-الجملة الإعراضية:

وهي الجملة المعترضة بين شيئن وذلك لإفادة الكلام تقوية وتحسينا، وهذه الأخيرة قد تجلت في عدة مواضع منها:

1- **بين الفعل ومرفوعه**، نحو:

شجـــاك أظـــن ربـــع الظاعنينـــا ولم تعبـــل بعـــدل العادلينـــا

1- المرجع السابق، ص 7.

2- المرجع نفسه، ص 441 وما بعدها.

2- **بين الفعل ومفعوله**، نحو:

وبـــــدلت والذهـــــر ذو تبـــــدل هيفـــا بنـــوار بالصـــبا والشـــمال

3- **بين المبتدأ وخبره**، نحو:

وفـــيهن والأيام يعـــثرن بالفـــتى نـــــوادب لا يمللنـــــه ونـــــوائح

4- بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو

وأني لـــرام نظـــرة قبـــل الـــتي لعـــلي –وإن شـــطت نواهـــا- أزورهـــا

5- بين الشرط وجوابه نحو: قوله تعالى: ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ)) [البقرة 24]

6- بين القسم وجوابه، نحو:

لعمـــري ومـــا عمـــري عـــلي بهـــين لقـــد نطقـــت بطـــلا عـــلي الأقـــارع

7- بين الموصوف وصفته، نحو: قوله تعالى: ((فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)) [الواقعة 75]

هذه الجملة فيها اعتراضان هما: عاتراض بين الموصوف وهو قسم وصفته هي "عظيم" بجملة "لو تعلمون" واعتراض بين "أقسم بمواقع النجوم" وجوابه هو "إنه لقرآن كريم"

كما أنه يجوز اقتران الجملة بالفاء نحو:

واعـــلم فعـــلم المـــرء ينفعـــه أن ســـوف يـــأتي كل مـــا قـــدرا

3-الجملة التفسيرية:

الجملة المفسرة أو التفسيرية عند ابن هشام الأنصاري هي الفضلة التي تكشف حقيقة ما تليه، نحو قوله تعالى: ((هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)) [10الصف] فتؤمنون هي جملة تفسيرية.

4-الجملة المجاب بها القسم:

لقد مثل ابن هشام في ذلك بعدة أمثلة منها:

- ((يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين)) [يس 1-2]، ونحو: ((تاالله لأكيدن أصنامكم)) [الأنبياء 75]ومنه ((لينبذن في الحطمة))[الهمزة 4] ((وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)) [التوبة 75]، يقدر لذلك لما أشبهه القسم.
- وما يحتمل جواب القسم: ((وإن منكم إلا واردها)) [مريم 71]، وذلك بأن تقدر الواو عاطفة على ((ثم لنحن أعلم)) فإنه وما قبله أجوبة لقوله تعالى: ((فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ)) [مريم 68].

5- جملة جواب الشرط غير الجازم مطلقا، وجملة جواب الجازم إذا لم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية:

فالأول جواب لو ولو لا ولما، والثاني نحو: "إن تقم أقم" و"إن قمت قمت" فالجملة الأولى يظهر الجزم فيها في لفظ الفعل، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل.

6- الواقعة صلة لاسم أو حرف:

الجملة الواقعة صلة لاسم نحو: جاء الذي قام أبوه، الذي في موضع رفع، والصلة لا محل لها.

كذلك قولنا: أقبل الذي فاز أخوه، فاز أخوه جملة لا محل لها من الإعراب، والذي فاعل، وليس الموضع للصلة والموصولة بل الموضع للموصول فقط، وأما الصلة فلا محل لها من الإعراب.

وأما الواقعة صلة لحرف نهي نحو: أعجبني أن قمت، و قوله تعالى: ((وإن تصوموا خير لكم)) فجملة قمت وإن تصوموا لا محل لهما من الإعراب.

7-الجمل التي لها محل من الإعراب:

وهي الجملة التي يكون لها محل من الإعراب وذلك حسب موقعها الذي وقعت فيه، فقد تكون في موضع الحال أو المفعول به أو الخبر وغيره، وهي سبع جمل.

الجملة الأولى: الواقعة خبرا، وموضعها الرفع في بابي المبتدأ وإنّ، ونصب في بابي كان وكاد، نحو: "زيد أضربه، وعمرو هل جاءك" فقيل: محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية، وقبل نصب بقول مضمر هو الخبر، بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبرا.

الجملة الثانية: الواقعة حالا، ومحلها النصب نحو: ((ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى))[النساء 43] و "جئت وقد نام الناس".

الجملة الواقعة مفعولا به ومحلها النصب وهي على أنواع:

أ/ الواقعة مفعلا به: ومحلها النصب إن لم تنب عن فاعل، وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو: ((ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ)) [المطففين 17] وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة أبواب:

- باب الحكاية بالقول: نحو ((قال إني عبد الله)) [مريم 30].
- جملة المفعول الثاني ظن وأخواتها واعلم وأخواتها نحو: تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لأعلم، ذلك لأن أصلها الخبر، يقول أبو ذئيب:

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل

- باب التعليق: وانقسمت هذه الجملة إلى ثلاثة أقسام: أن تكون في موضع مقيد بالجار نحو: ((أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ)) [الأعراف 184]

والثاني أن تكون في موضع المفعول المسرح نحو: عرفت من أبوك، ذلك لأنك تقول: عرفت زيدا وكذا "علمت من أبوك"

والثالث: أن تكون في موضع المفعولين نحو: ((وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا)) [طه 71]

الجملة الرابعة: جملة المضاف إليه ومحلها الجر، ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية أحدهما: أسماء الزمان، ظروفا كانت أم أسماء نحو: ((وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ)) [مريم 33]

الجملة الخامسة: الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم، نحو: "إن تقم أقم" ومثال المقرونة بالفاء: ((مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ)) [الأعراف 186]

الجملة السادسة: وهي التابعة لمفرد وهي ثلاثة أنواع: المنعوت بها، وهي في موضع رفع نحو: ((مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيه)) [البقرة 255.]

والثاني: المعطوفة بالجر، نحو: "زيد منطلق وأبوه ذاهب".

الجملة السابعة: التابعة لجملة لها محل، يقع ذلك في بابي النسق، والبدل خاصة نحو: "زيد قام أبوه وقعد أخوه".

الفصل الثالث

خصائص الجملة في ديوان "مخاوف"

أولا - خصائص الجملة في ديوان "مخاوف":

1-منهج التحليل:

إن المنهج الوصفي يقتضي منا أن ندرس اللغة دراسة علمية موضوعية، وبالتالي فهو يعتمد على ملاحظة المادة بعد جمعها وفرزها، وتصنيفها.

وبادئ ذي بدء قمنا بإحصاء الجمل الواردة في ديوان مخاوف وكان هدفنا هو معرفة خصائص التراكب التي استعملها الشاعر قصدا أو غير قصد .

لذلك لجأنا إلى الإحصاء كإجراء علمي أولي، فاستخرجنا من الديوان أكثر من 250 جملة بين اسمية وفعليه، ثم صنفنا الجمل بين صغرى وكبرى، فوجدنا أنفسنا نكرر كثيرا من الجمل.

وبعد فحص دقيق ابتدائي للجمل وجدنا أن الجمل الفعلية أكثر اطرادا، حيث لاحظنا قلة لجزء الشاعر إلى الجمل الاسمية التي تتسم بالثبات.

وبعد تأمل واسع في الجمل الواردة في الديوان استخرجنا الجمل الفعلية البسيطة والمركبة لدراستها، بعد تأكدنا أنها يمكن أن تكون نموذجا حيا وموضعيا لخصائص تراكيب الديوان.

ويجب أن نؤكد صعوبة فرز الجمل في الديوان ذلك لأن الشاعر اعتمد فقط على الشعر الحر، والذي هو عبارة عن جمل يتلو بعضها بعضا، خلافا للشعر العمودي الذي يتكون من أبيات ذات شطرين، فوجدنا أنفسنا نتابع الجملة تلو الأخرى، حتى آخر الديوان، ولضيق الوقت المخصص لهذه المذكرة اضطررنا –بعد نقاش مع المشرف- أن نكتفي بدراسة الجملة الفعلية فقط، والتي بلغ عددها 100 جملة.

2-الجمل حسب ورودها في الديوان:

الرقم	الجملة
01	أكتب ما يعنيني.
02	انتصر السراب المعلق خلف انهمارك.
03	لم تزل ناقصا عند كل المرايا
04	تصير سواك
05	ترى هامشا للمتاع يزينه الشك
06	انتبه ربما لا يقدرها الاكتمال الفتى
07	سأرى ورقا للغزالة يفزع حين تهب على وعيها.
08	جفت العين من ماء مراك
09	ويموت، الوادع، الوادع.
10	دخلت على العين فارتبك الحاجبان
11	انتظرتك خلف المشاهد
12	تبعتك صرت أنا، وانتبهنا
13	لمن سيموت هذا
14	لا تموت سوى الشمس وهي تهلل للفقراء
15	عطلت بعض التمام ليهدأ سهو انتمائك
16	تستطيع المكوث بها
17	مات أنساقهم
18	يسألونك عن مدرج الاكتمال هذا
19	قل: نزوح احتمال الدواعي
20	لو تعبت قليلا معي؟، لرأيت

21	ألمس ذلك، مما أنا فيه صرت هنا
22	أرأيت؟
23	حاولنا أن نفعل شيئا
24	وثار الراهن يكسب أكثر
25	يأخذ منا
26	ستنهار
27	نحضر في صوتين
28	لا يلوح
29	ولا يستمر
30	ولا يستطيع
31	ولو يستطيع ينوح
32	ثبتت عليه المرارات
33	شفت عليها جميع الجهات
34	لو يستقيم هناك
35	صرت أعد المزاح لأنجو
36	لا تليق بها المزهرية
37	يكاد ليملأها القلق
38	تخط على عقرب الساعة الحائطية
39	تحاول
40	قلت أنشرها لأرى شيئا سألمس
41	تخون كذلك
42	يصوغ النهايات في مطلع البدء
43	يحمله الارتداد لفكرته المبدئية
44	يصحو على فرط غفوته، ليموت هنا

45	يطلع للورود الموسمية
46	يصرف أسراره ليموت هنا
47	سأحاول مما تبقى
48	نرث القادم
49	تقلبت على جمرة حالي
50	لا نعرف من يدفعنا نحو الآتي
51	سأهجس بالخطوات إذا انحدر اليأس مني
52	تعزل عن أي شيء صفاته
53	يقضي في الوصف هشاشة
54	ليبدأ مشفوعا بنواح الكائن
55	أقضي منكسرا ومهيضا
56	يقضي في الملكوت نهارك
57	أطفئ منحنيات خطاي
58	لا ينام على صورة الوقت
59	يلين لبعض خميرته في التفاقم
60	يحادث في حالة النوم
61	يخدم في العدمية
62	أسرف عهدك في النظر
63	سترى ما تجزأ في الهاوية
64	سترى أن أغصان بعثك
65	أتصاعد نحوك
66	أقول هنا تخذلين المدعورة
67	إذا اكتمل الحال
68	ستمحنا الكائنات

69	سنرى ملمس البعثات أمانا لسطوة فتنتنا
70	نامت أصواتي
71	قلت أرى سيد هذا الشك
72	آتيك من الأنحاء
73	فصار الرأس بلا مجرى
74	قالت: أنس سماءك واتبعني
75	ترى الكون خلافا
76	ينهض من بهو السطوة
77	أقضي في العزلة
78	صار الرأس بلا مجرى
79	يكتظ زمانك
80	تلقاك وتلقى
81	وأصفى من خدر الأوقات السفلى
82	تمتد ولكنك لا تنس
83	صار الرأس بلا مجرى
84	احتل مكاني صوت محتفل أدماني
85	أحذرني فأنا حبك لا يغريك أماني
86	حاول، كم حاول أن ينسى
87	ليصير العالم أكبر من متألمه
88	حاول أن ينفلت
89	اجتاحته الأزمنة القصوى
90	فصرت بلا مجرى
91	تباغت منأى النشوء
92	تخرج من نص غموض الذات
93	فتصير على قلب البرقة
94	قلت أراك بها

95	ستبقى وتنمو على هيكل الضيهان
96	اكتملت فكرة في مشاريعها لنراها
97	نرى لأوانك منزلة وحوائج
98	تفزع تذكرة لمناصبها
99	تعيد علينا سؤال مراسيمنا
100	اعتدلت فيه حضرته

ثانيا- أنماط الجمل الواردة في الجدول:

لاحظنا في الجمل المعنية بالدراسة أن هناك تنوعا في أنماطها حيث جاءت على قسمين كبيرين هما الجملة الفعلية البسيطة والجملة الفعلية المركبة.

1- الجملة الفعلية البسيطة (70 جملة):

توزعت الجملة الفعلية البسيطة على تسعة أنماط هي:

النمط الأول:

وإن كان هذا النوع يمكن إلحاقه بالثاني، إلا أن المتممات غالبا ما تعمق الدلالات في أشباه الجمل، ويمثل هذا النوع قول الشاعر:

تخط على عقرب الساعة الحائطية

وقوله: يصوغ النهايات في مطلع البدء

أو قوله: يحمله الارتداد لفكرته المبدئية.

وقوله:

تقلبت على جمرة حالي

يقضي في الوصف هشاشة

ليبدأ مشفوعا بنواح الكائن

النمط الثاني:

فعل + فاعل ظاهر + متممات/ فضلات (9 جمل)

ويمثل ذلك قول الشاعر:

انتصر السراب المعلق خلف انهمارك

فالسراب فاعل وما بعده صفة وظرف.

وقوله: جفت العين من ماء مرآك

وقوله: مات أنساقهم

وقوله: سمعنا الكائنات

ونامت أصواتي

النمط الثالث:

أداة + فعل + متممات (7 جمل).

كقوله:

لو يستقيم هناك

لا يلوح

لا يستمر

لا يستطيع

أرأيت

النمط الرابع:

فعل ظاهر+ فاعل محذوف + متممات

والمتممات قد تكون أشباه جمل كالجار والمجرور والظروف أو الفضلات كالتوابع.

ويمثل هذا النوع قول الشاعر: يأخذ منا

ويأخذ فعل مضارع فاعله (هو) محذوف، والمتمم شبه جملة من جار ومجرور (منا) وقوله: تخون كذلك، وقوله: نحضر في صوتين:

فعل + فاعل محذوف + شبه جملة + متممات (26 جملة)

النمط الخامس:

فعل + فاعل محذوف + مفعول به (5 جمل).

كقوله:

نرث القادم

انتظرتك خلف المشاهد

النمط السادس:

فعل + شبه جملة + فاعل ظاهر (4 جمل)

وخلافا للنوع الرابع فصل الشاعر في هذا النوع بين الفعل وفاعله في مثل قوله:

ثبتت عليه المرارات

شفت عليها جميع الجهات

لا تليق بها الأزهرية

اعتديت فيه حضرته

النمط السابع:

فعل+ فاعل (ظاهر أو محذوف) + مفعول به (3 جمل)

مثل قوله: يعيد علينا سؤال مراسمنا

وقوله:

نرى لأوانك منزلة وحوائج
تعزل عن أي شيء صفاته

النمط الثامن:

فعل ظاهر+ فاعل محذوف (جملتان)، وهما قول الشاعر:

تحاول
ستنهار

وهما فعلان مضارعان بفاعلين محذوفين، شكلت اللفظة الواحدة جملة تامة

النمط التاسع:

تسع جمل متنوعة من الفعلية البسيطة لا تشكل ظاهرة لغوية لأن فيها المكرر.

2-تحليل أنماط الجملة الفعلية البسيطة:

ما يلاحظ على تلك الأنماط أن التراكيب التي تستهوي الشاعر حسين زبرطعي في الجمل الفعلية البسيطة أغلبها يختفي فيها الفاعل ثم يظهر بمتممات ثم يستعين بالأدوات، وهذه الأنماط الثلاثة تحتل أكبر نسبة من الجمل الاسمية حيث تصل إلى 26+9+7 أي 42 جملة.

ونكاد نجزم أن الشاعر كان يختفي عمدا إما لأنه لا يحب الظهور، وإما لأنه لا يستطيع الظهور، ويدل ذلك على لجوء الشاعر للمضارع الغائب دوما إما للمؤنث أو المذكر، كالأفعال الآتية: (يصوغ، يحمله، يطلع، تقلبت، يقضي، يخدم...إلخ).

ولم يأت الفاعل المتكلم إلا في جمل قليلة محتشمة من قبيل:

أطفي منحنيات خطاي
أقضي منكسرا
آتيك من الأنحاء
وأصفي من خدر الأوقات

ولاحظنا أن الجمل التي جاء فيها الفعل بصيغة المتكلم ليكون الفاعل هو الشاعر نفسه، جاءت بسياقات كلها انهزام وانهيار يدل على ذلك دلالات الألفاظ السلبية التي تفضح سر المتكلم الفاعل (منحنيات، خطاي، منكسرا، الانحناء، خدر الأوقات).

وفي نفس هذا المنحى (اختفاء الفاعل المتكلم) لجأ الشاعر إلى الفصل بين الفعل وفاعله في النوع السادس، وقد لاحظنا لجوء الشاعر إلى شبه الجملة (بحرف جر وحرف مضاف) في أربع جمل وهي:

ثبتت عليه المرارات

شفت عليها جميع الجهات

لا تليق بها الأزهرية

اعتدلت فيه حضر له

فاللجوء إلى (عليه، عليها، بها، فيها) فقط في العينة المدروسة للفصل بين الفعل وفاعله يدل على عجلة ورغبة جامحة للشاعر في التخلص من (الحالات) الشعرية التي تنتاب الفاعل، وإن كان تقديم (أشباه الجمل) يفيد بعض الحصر عند البلاغيين، إلا أننا لم نر ذلك في تقديم المفعول أو الفضلات اللغوية الأخرى.

3- الجمل الفعلية المركبة: وجاءت في (30 جملة):

وقد توزعت على الأنماط الآتية:

النمط الأول:

الفعل (قال)+ مقول القول (6 جمل).

يمثلها قول الشاعر:

قلت: أراك بها
قلت: أنشرها لأرى شيئا
قلت: أرى سيد هذا الشك
أقول: هنا تخذلين المدعورة
قالت: أنس سماءك واتبعني
قال: نزوح احتمال الدواعي

يظهر أن فعل القول هنا جاء بصيغة المتكلم في أربع جمل، بينما جاءت في صيغة الغائب المؤنث مرة، وصيغة الأمر مرة أيضا، ومقول القول (الحكاية) في محل نصب مفعول به.

النمط الثاني:

فعل + فاعل محذوف + جملة/ متممات (6 جمل)

حاول كم حاول أن ينسى
ستبقى وتنمو على هيكل...
تمتد ولكنك لا تنس
سأحاول مما تبقى
يصحو على فرط غفوته ليموت
انتبه ربما لا يقرها الاكتمال الفنى

سأهجس بالخطوات إذ انحدر اليأس مني

النمط الثالث:

فعل + فاعل ظاهر + جملة/ متممات (5 جمل)

ويمثل ذلك قوله:

دخلت على العين فارتبك الحاجبان
تبعتك صرت أنا، وانتبهنا
حاولنا أن فعل شيئا
وثار الراهن يكسب أكثر
اكتملت فكرة في مشاريعها لنراها

النمط الرابع:

فعل (ناصب لمفعولين) + جملة (4 جمل)

ويمثل ذلك فعل يرى في قول الشاعر:

ترى هامشا للمتاع يزينه الشك
سأرى ورقا للغزالة يفزع حين تهب على وعيها
سترى ما تجزأ في الهاوية
سترى أن أغصان بعثك...

النمط الخامس:

فعل + مفعول به + متممات + جملة فعل **(4 جمل)**

ويمثلها قول الشاعر:

أكتب ما يعنيني
عطلت بعض التمام ليهدأ سهو انتمائك

يصرف أسراره ليموت هنا

احذرني فأنا حبك لا يغريك

النمط السادس:

أداة شرط + جملة (جملتان)

وهما:

لو يستطيع ينوح

إذا اكتمل الحال...

النمط السابع:

أداة + فعل + فعل

ويمثل ذلك قول الشاعر:

لا تموت سوى الشمس وهي تهلل للفقراء

لا نعرف من يدفعنا نحو الآتي:

في الجملة الأولى فعل وجوابه، وفي الثانية جملة حال وفي الثالثة جملة موصولة، وظاهر أن عمل هذه الأدوات ضعيف لا دلالة قوية لها على الجملة.

3-تحليل أنماط الجملة الفعلية المركبة:

ما يلاحظ على الجمل الفعلية المركبة أنها متوازنة تقريبا وبالرغم من تنوعها في ستة أنماط إلا أن الشاعر كان قليل اللجوء إلى جمل إضافية للتعبير عن مختلف السياقات الشعرية، لذلك لم نجد ما يثير انتباهنا في الجمل المركبة غير بعض الإشارات، كجملة الحال في قوله: (لا تموت سوى الشمس وهي تهلل للفقراء)، أو قوله في جواب شرط محذوف:

(دخلت على العين فارتبك الحاجبان)، كما نجح الشاعر إلى حد ما في استعمال صيغة الحكاية في مقول القول، وكذلك في الفعل (رأى) ذي الدلالات المتعددة بتعدد المفعولين.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الجولة العلمية في شعر حسين زبرطعي أمكننا الوصل إلى النتائج الآتية:

1- دراسة التركيب من أجل المباحث اللغوية التي تساعد على فتح مغاليق النصوص.
2- البحث في الجملة العربية يحتاج إلى كثير من الجهد لتحديد عناصرها ومفاهيمها، وأبعادها بالرغم من تبنينا لمبادئ القدماء في تعريف وتقسيم الجملة.
3- الجملة العربية ثلاثة أنواع كما نص ابن هشام؛ اسمية، وفعلية، وظرفية، والباقي يمكن إلحاقها بالفعلية كجملة الشرط والنداء.
4- تميزت المدونة الشعرية بزخم كبير من التراكيب دفعنا إلى التركيز في الدراسة على الجملة الفعلية فقط.
5- لجأ الشاعر إلى الجمل الفعلية (البسيطة والمركبة) أكثر من الجمل الاسمية لدلالة الفعل على الحركة، بخلاف الأنماط الاسمية التي تدل على الثبات.
6- استعمل الشاعر في (العينة المختارة) الجملة البسيطة بنسبة بلغت 70 % مقابل 30% للجملة المركبة.
7- لاحظنا اختفاء (الفاعل) بمختلف ضمائره في الجمل البسيطة بنسبة وصلت إلى حوالي 45 % أي 26 جملة من بين 70 جملة لم يظهر الفاعل فيها، حيث جاء مستترا. وقد ذكرنا أن الشاعر فعل ذل لإخفاء ما يجب إخفاؤه إما عن قصد لأنه لم يستطع، أو عن غير قصد.
8- عندما ظهر الفاعل في أربع جمل فصل الشاعر بينه وبين مفعوله، بشبه جملة (حرف جر + ضمير) مثل (عليه، عليها، بها، فيها).

9- في الجمل المركبة لاحظنا تساوي أنماطها وتنوعها، وهي تدل على لجوء قليل للشاعر إلى التراكيب الطويلة، والاكتفاء بالجمل القصيرة (البسيطة) وكأنه يريد أن ينهي ما له وما عليه.

10- الشاعر حسين زبرطعي يحتاج إلى أكثر من دراسة من حيث النقد الأدبي لما يملك من قوة سحرية وشاعرية تنتمي إلى تيار الحداثة، وهو من أبرز شعراء الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المصادر:

1- حسين زبرطعي، ديوان مخاوف، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، الطبعة الأولى، السداسي الأول، 2005.

المراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب القديمة:

1. ابن جني (أبو الفتح عثمان المتوفى: 392هـ)ـ الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار عالم الكتب للطباعة، بيروت، لبنان، 2006.
2. الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المتوفى: 538هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقي: محمود عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1990.
3. سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، المتوفى: 180هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1980.
4. المبرد (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المتوفى: 285هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
5. ابن هشام الأنصاري (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، المتوفى: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، حنا الفاخوري، بيروت، ط2، 1417هـ-1997.

ب/ الكتب الحديثة:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، 1984.
2. ريمون طحان، الألسنة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981.

3. شريبط أحمد شريبط،الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، مطبعة قالمة الجزائر، ط 1، 2000.
4. مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ-1986م.

القواميس والمعاجم:

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ط1.
2. الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس، تحقيق: علي يثري، دار الفكر، 1994.
3. ابن فارس (أبو الحسن أحمد) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 1399 هـ-1979م.
4. الفيروز أبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم المرقشوس، ومؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.
5. ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين المتوفي 711 هـ)، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1415هـ1999.

المجلات:

1. عبد المجيد عيساني، الجملة في النظام اللغوي عند العرب، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الخامس، مارس 2006.
2. نوار عبيدي، مصطلح الجملة من التأسيس إلى تأويل المفهوم، حوليات جامعة قالمة، العدد 12، ديسمبر 2015.

فهرس

فهـرس

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول: الجملة العربية: مفهومها عند القدماء والمحدثين 5

أولا- التعريف بالشاعر: 6

ثانيا- تعريف الجملة: 7

أ/ لغة: 7

ب/ اصطلاحا: 7

أولا-الجملة عند القدماء: 8

1- الجملة عند سيبويه: 8

2-الجملة عند المبرد: 10

3-الجملة عند ابن جني: 10

4-الجملة عند الزمخشري: 11

5-الجملة عند ابن هشام الأنصاري: 11

نتائج: 13

ثانيا- مفهوم الجملة عند المحدثين: 14

1-الجملة عند مهدي المخزومي: 14

2-الجملة عند إبراهيم أنيس: 14

3-الجملة عند ريمون طحان: 15

نتائج: 16

الفصل الثاني: أقسام الجملة وأنواعها في العربية 16
أولا - أقسام الجملة بحسب النوع: 17
1-الجملة الاسمية: 17
2-الجملة الظرفية: 18
ثانيا- أقسام الجملة بحسب الحكم: 18
1-الجملة التي لا محل لها من الإعراب: 18
2-الجملة الإعراضية: 18
3-الجملة التفسيرية: 19
4-الجملة المجاب بها القسم: 20
5- جملة جواب الشرط غير الجازم مطلقا، وجملة جواب الجازم إذا لم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية: ... 20
6- الواقعة صلة لاسم أو حرف: 20
7-الجمل التي لها محل من الإعراب: 20
الفصل الثالث: خصائص الجملة في ديوان "مخاوف" 23
أولا - خصائص الجملة في ديوان "مخاوف": 24
1-منهج التحليل: 24
2-الجمل حسب ورودها في الديوان: 25
ثانيا- أنماط الجمل الواردة في الجدول: 29
1- الجملة الفعلية البسيطة 29
النمط الأول: 29
النمط الثاني: 30
النمط الثالث: 30
النمط الرابع: 30

النمط الخامس: 31
النمط السادس: 31
النمط السابع: 31
النمط الثامن: 32
النمط التاسع: 32
2-تحليل أنماط الجملة الفعلية البسيطة: 32
3- الجمل الفعلية المركبة: 34
النمط الأول: 34
النمط الثاني: 34
النمط الثالث: 35
النمط الرابع: 35
النمط الخامس: 35
النمط السادس: 36
النمط السابع: 36
3-تحليل أنماط الجملة الفعلية المركبة: 36
خاتمة 38
قائمة المصادر والمراجع 41
فهرس 44